واقع التكوين الجامعي و التربص الميداني للطلبة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

أ/ عشاش نورين

جامعة سيدي بلعباس-الجزائر

nourine.achache@laposte.net

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2018/07/12	2018/07/12	2018/11/15

ملخص:

إن جودة الموارد البشرية في وقتنا المعاصر تحتاج إلى أشخاص مؤهلين أكاديميا وميدانيا لتحقيق النجاح في العمل، غير أن الواقع يقول أن التكوين الجامعي هو الأكثر انتشارا مقارنة بالتكوين الميداني وخاصة في بعض التخصصات العلمية كالعلوم الإنسانية والاجتماعية، مما يجعل الطالب المتخرج من هذين التخصصين ناقص الخبرة خاصة إذا لم يقم بأي تربص علمي خلال فترة دراسته الجامعية.

هنا تبرز أهمية التكوين الجامعي المميز والتربص الميداني الناجح للطلبة في العلوم الانسانية والاجتماعية، وأهميتهما في الارتقاء بمستوى الخريجين في هذين التخصصين المعرفيين.

الكلمات المفتاحية :

جودة الموارد البشرية؛ التكوين الجامعي ؛ التربص الميداني.

Abstract:

The quality of human resources in our time requires people who are academically and practically qualified to succeed in work. However, the reality is that academic training is the most

widespread compared to field training, especially in some scientific disciplines such as humanities and social sciences. The fact that makes the student graduated from these two disciplines less experienced; especially if he did not do any scientific training during the period of university studies. In this respect academic training and successful fieldwork for students in the humanities and social sciences are of great importance in enhancing the level of graduates in these two disciplines.

Key words:
Quality of human resources; University training; Field training.

أولا : مقدمة

يعتبر تخطيط الهندسة التكوينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية مطلبا أكاديميا وحاجة ملحة في وقتنا المعاصر، الذي صارت فيه الجامعات في زمن مجتمع المعرفة مصدرا لخلق الثروة والقوة، وليس لإنتاج المعرفة وتكوين المتخرجين فحسب، وعلى هذا الأساس فإن الاهتمام بهندسة التكوين في هذين الميدانين أضحى أكثر من ضرورة لمواكبة التطورات المتلاحقة في طرائق التدريس، وفي التعليم الجامعي عموما.

لقد اهتم الباحثون الأكاديميون كثيرا بقضية الجامعة ومخرجاتها المعرفية والبشرية، إذ "يجمع التخاطب الاجتماعي العالمي المعاصر اليوم على أن التعليم الجامعي سيكون فعلا ميدانا تنافسيا بين القوى العالمية، مما جعل الأنساق التكوينية الحديثة تتأسس على تغليب المقاربات الاقتصادية المبنية على التنافسية، مفرزة بذلك اتجاهات حديثة جعلت من المنظومة التكوينية عملية استثمارية يجب أن تثمن بعائد يعادل أو يقارب قيمة الاستثمارات المعتمدة فيها، كالاستثمار في العنصر البشري"[(1)]، الذي يعتبر ركيزة المنظومة التعليمية الجامعية ككل.

إن "الجامعات هي أرفع المؤسسات التعليمية التي يناط بها توفير ما يحتاجه المجتمع وعمليات التنمية فيه من متخصصين في مختلف مجالات التنمية، وهي تمثل المراكز الأساسية للبحوث العلمية والتطبيقية التي بدونها يصعب إحداث أي تقدم معرفي أو اقتصادي أو اجتماعي حقيقي"[2]، إذ"يتم التعامل معها باعتبارها مؤسسة مسؤولة عن صناعة وإنتاج مواطنين مؤهلين مهنيا وأكاديميا، قادرين على الخلق والإبداع، وفي الوقت ذاته على وعي بما يحدث في مجتمعهم، ومشتبكين معه بشكل أو بآخر، ففي معظم دول العالم تكون فترة التعليم الجامعي – إن لم يكن قبل ذلك – هي الفترة التي تتشكل فيها أفكار وآراء الأفراد"[3] نحو مختلف القضايا التي تهم مجتمعهم المحلي الذي يعيشون فيه أو في وطنهم بصفة عامة وفي العالم أجمع.

ثانيا : مفهوم التربص أو التدريب الميدانيين

هناك عدة مسميات لما يمكن أن يطلق على التكوين الميداني الذي يمارسه الطالب في المؤسسات الاقتصادية أو الاجتماعية ذات العلاقة المباشرة بتخصصه، فمن التكوين التطبيقي إلى التربص الميداني إلى التدريب.

" يعرف التدريب في قاموس أكسفورد بأنه (نقل الشخص إلى مستوى أو معيار مرغوب من الكفاية، سواء بالتعليم أو الممارسة)، وتعرفه الجمعية الأمريكية للتدريب والتنمية ASTD بأنه (تخصص فرعي من تخصصات حقل القوى البشرية في المنظمات، يهتم بتحديد وتطوير الكفايات الرئيسية للقوى البشرية من خلال التعلم المخطط، مما يساعد الأفراد على أداء وظائفهم الحالية والمستقبلية بفاعلية)"[4]، و"لا بد أن ندرك أن التدريب يختلف عن التلقين، فالتدريب يعتمد على تبادل الأفكار ونقل الخبرات من موقع إلى آخر في فترة محددة"[5]، ويتم ذلك إما بصورة مجانية أو مقابل مبلغ اشتراك.

كما يعرف التربص الميداني بأنه " إعداد مهني أو نشاط تعليمي وتدريبي مخطط، يهدف إلى إكساب الطالب المعلومات والمهارات والاتجاهات المهنية اللازمة لتهيئته للحياة العملية، وذلك من خلال النشاطات المختلفة التي يقوم بها أثناء هذه الفترة من التكوين"[6]، لذلك يقترح بعض المختصين " أن تجرى التدريبات الميدانية بطريقة أكثر استجابة لاحتياجات الطلبة وتطلعاتهم وانشغالاتهم، وذلك بتنويع النشاطات وتكثيفها"[7].

مهما قيل في التسميات أو استخدام المصطلحات، فإن التربص أو التكوين الميداني يبقى نشاطا مهنيا مقصودا يستهدف فئة الطلبة المتربصون وفق برنامج محدد معدا سابقا، لذلك يعتبره البعض نشاطا منظما يهدف إلى تحقيق تغييرات ايجابية في المعرفة والسلوك الخاص بالمتدرب، وإكسابه المهارة الفنية والعلمية في مجال تخصصه، وتختلف مدته بين يوم واحد إلى عدة أيام متواصلة حسب كل تخصص ونوعية المؤسسة التي يتم إجراء التربص فيها.

إن التربص العلمي الذي تضمنه مختلف التخصصات في مؤسسات التعليم العالي لفائدة طلبتها في الطورين الأول والثاني، يعتبر حقا مكفولا من الناحية القانونية من جهة، كما أنه يعتبر مقياسا ضمن مقررات المرحلة الجامعية خاصة في السنة الأخيرة من التكوين في الطورين، ما يعني أن التربص في حد ذاته يعتبر مكملا للجانب المعرفي الذي يتلقاه الطالب خلال مساره الجامعي ومتوجا له.

تختلف أماكن إجراء التربصات العلمية للطلبة وفق تخصصاتهم العلمية والأدبية والتقنية، غير أن الأكيد في كل هذا أن التربص إجباري في مؤسسات خارج نطاق الجامعة في الغالب، لذلك تلجأ العديد من الجامعات عبر الوطن إلى عقد اتفاقيات شراكة بينها وبين محيطها الاقتصادي والاجتماعي، من أجل ضمان تربص الطلبة في تلك المؤسسات وفق عقود معينة حدد القانون

طبيعتها وشكلها، و تتكفل المؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها الطالب – وفق القانون – بمصاريف التربص حسب عدد الأيام والمسافة التي تفصل المؤسسة المستقبلة للمتربصين عن مقر المؤسسة الجامعية.

كما أن ختام المشوار الجامعي للطالب المقبل على التخرج ليس مرتبطا بالتربص فقط، وإنما حتى بالتدريب الميداني الذي يجريه في مختلف المؤسسات ذات العلاقة المباشرة بتخصصه.

ثالثا : التربصات الميدانية من الناحية القانونية

ينص المرسوم التنفيذي(*)المنشور في الجريدة الرسمية المتعلق بتنظيم التربصات لفائدة الطلبة على 17 مادة تحدد شكل وتنظيم هذه التربصات، بالإضافة إلى الملحق الخاص بشكل الاتفاقية التي يتم إبرامها بين المؤسسة الجامعية والمؤسسة المستقبلة للطلبة والتي تضم بدورها على 09 مواد قانونية، وبخصوص طبيعة التربصات وشكلها، نذكر بعض المواد التي نص عليها ذات المرسوم التنفيذي :

(المادة 02 : تمثل التربصات الميدانية وفي الوسط المهني عنصرا أساسيا لمخطط التكوين لا ينفصل عن المسار البيداغوجي، وهي إجبارية في فروع التخصص المعنية).

(المادة 03 : تستهدف التربصات الميدانية وفي الوسط المهني، ما يأتي:

- اكتساب معلومات عن الحقائق الاقتصادية والتقنية للبلاد أو تعزيزها.
- اندماج الطالب تدريجيا في إطار عمله المستقبلي.
- مساهمة الطالب في الابتكار وأعمال التصور في الهيئة المستقبلة).

(المادة 04 : تخص التربصات الميدانية وفي الوسط المهني كل الميادين والشعب والتخصصات التي توفرها مؤسسات التعليم والتكوين العاليين) .

(المادة 05 : تتم برمجة التربصات خلال كل سنة جامعية، بين مؤسسة التعليم أو التكوين العاليين المعنية والهيئة المستقبلة للمتربصين).

وتنص اتفاقية التربص المبرمة بين مؤسسة التعليم العالي والهيئة المستقبلة للطلبة المتربصين كما ورد في ملحق المرسوم التنفيذي السابق، على أهداف التربص ومواضيعه وتعيين المؤطرين ومسؤولي التربصات والكيفيات العملية لسير التربص، حيث جاء في مادته الثالثة ما يلي: "أهداف التربص، يهدف التربص التكويني إلى السماح للطالب بتطبيق معارفه النظرية والمنهجية التي تحصل عليها خلال تربصه وإنجاز مشروع نهاية الدراسة بتحضير مذكرة. يهدف التربص إلى تحضير الطالب للحياة المهنية، ويندرج ضمن المسار البيداغوجي للطالب، وهو إجباري للحصول على شهادة الليسانس/ الماستر".

إن مما يؤسف له، أن الكثير من التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية في عدد من الجامعات الجزائرية لا يحظى الطلاب فيها بمثل هذه المزايا التي يتيحها لهم القانون بفضل الاتفاقيات المشتركة بين الجامعة ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي، مما يجعلهم يتنقلون فرادى وجماعات إلى عدد من المؤسسات يتسولون فيها أصحابها السماح لهم بإجراء تربصاتهم فيها، وقد يرجع البعض منهم بخفي حنين لكثرة الوافدين، رغم أن القانون يضمن لهم الحق الإجباري في إجراء تربصاتهم.

إن التربصات الميدانية إذا ما تمت بطريقة صحيحة وفي المؤسسة التي تتوافق وتخصص الطالب، فإنها تعود بالفائدة المرجوة منها، وتكسب الطالب معارف لا يمكنه الحصول عليها بنفس القدر وهو داخل أسوار الجامعة فقط، لذلك كثيرا ما يشتكي أرباب المؤسسات من نقص الخبرة لدى الطلبة المتخرجين، وأن معارفهم النظرية لا تؤهلهم لشغل منصب عمل في

المؤسسات، لبعدها عن الواقع الاقتصادي للمجتمع، ومن هذا المنطلق فإن إجبارية إجراء التربصات الميدانية من شأنه أن يردم هذه الفجوة بين ما هو نظري محض وبين ما هو واقع في الميدان.

رابعا : ثنائيتي التكوين الجامعي والتربص الميداني .

إن " النظام الدراسي الدارج في غالبية الجامعات في العالم قائم على أساس الانتظام الدراسي، حيث يلزم هذا النظام الطالب بالحضور إلى الجامعة بصورة مستمرة يوميا في معظم الأحيان، وفي أوقات محددة مسبقا وفق الجدول الدراسي، بل إن بعض الجامعات تشغل وقت الطالب بالحصص الدراسية بصورة يومية رتيبة، شأنها شأن المدارس الثانوية "[8]، وهذا من شأنه أن يعود بالسلب على مستوى طلبتها في المجال المهني.

" إن تكوين الطالب الجامعي وتنمية قدراته المعرفية والبحثية ليست بالمهمة السهلة والهينة، وحتى يصل إلى تلك المرحلة المهمة في تكوينه يجب أن تكون المعرفة وسبل تحصيلها شغله الشاغل، والبحث العلمي هو وسيلته لتحقيق ذلك ... وبما أن الجامعة هي الحاضن للبحث العلمي والراعي لنجاحه، كان لزاما عليها أن تكون بكل وسائلها وإمكاناتها عامل جذب للطالب الجامعي"[9]، وحتى تكون في مستوى هذا التطلع، ينبغي ضمان إجراء تربص ميداني مع توفير تكوين جامعي جيد.

إن " التكوين الجامعي الجيد هو الذي يمكن الطالب الجامعي من توظيف معارفه ومهاراته في خدمة مجتمعه، فهو همزة الوصل بين الجامعة والمجتمع، والتكوين الذي يعجز عن ربط علاقة جيدة مع المجتمع وإيجاد حلول سريعة لمشكلاته هو تكوين عقيم يجب إعادة النظر في أطره وطرائق نقله"[10]،

حتى لا تظل الجامعة تدور في حلقة مفرغة ولا تتجول مخرجاتها من إعداد طلبة مكونين علميا ومدربين مهنيا إلى تخريج طلبة ناقصي كفاءة تدريبية.

بين ثنائيتي التكوين الجامعي والتربص الميداني يرى الأغلبية من الباحثين أسبقية الأول على الثاني، باعتبار أن التربص أو التدريب إنما هو مكمل لمجمل المعارف التي يكون الطالب الجامعي في ميداني العلوم الإنسانية و الاجتماعية قد تلقاها خلال مسيرته الجامعية، إذ لا يمكن القيام بالتربص أصلا إذا جهل الطالب موضوع التربص نظريا، ولأن فاقد الشيء لا يعطيه، كان من المنطقي أن يتم تسبيق التكوين الجامعي.

إن أولوية التكوين الجامعي على التربص الميداني رغم منطقيته، إلا أنه يطرح إشكالية نوعية وجودة المنتوج المعرفي الذي يكتسبه الطالب، وما إن كان ذلك كافيا في تكوين معرفة جيدة تتيح للطالب دخول التربص محملا بزاد معرفي يمكنه من الاستفادة من التربص وتحقيق أهدافه المرسومة سلفا.

بغض النظر عن التفكير في أسبقية أحدهما من الثاني، يرى فريق آخر من الباحثين أن التربص الميداني ينبغي أن يكون مرافقا للتكوين الجامعي من أول عام جامعي، حتى يكتسب الطالب طيلة سنوات دراسته الجامعية كما كبيرا من المعارف التطبيقية بالموازاة مع معارفه النظرية، وهو ما سينعكس إيجابا لا محالة على جودة المخرجات الجامعية من الموارد البشرية، وتمتد هذه الايجابيات حتى إلى المؤسسات الاقتصادية أو الإدارية التي تقوم بتوظيف هؤلاء الخريجين، فلا تحتاج معهم إلى إعادة رسكلة معرفية كبيرة، باعتبارهم مدربين منذ سنوات، بل ربما تربصوا من قبل في نفس المؤسسات التي وظفتهم، وبالتالي لن يصطدموا بواقع مخالف لما اكتسبوه في مسارهم الجامعي.

على عكس هذا الجانب – أيضا –، تسمح بعض المؤسسات الاقتصادية والشركات الخدماتية وكذا الإدارات لعمالها باكتساب مهارات علمية إضافية

تدعم خبرتهم المهنية الميدانية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية – مثلا – "هناك العديد من الشركات التي تشجع الموظفين على مواصلة الدراسة، سواء تجاه الحصول على شهادة دراسية أو تلقي الدروس في بعض المواد العلمية التي تساعدهم في أداء أعمالهم بكفاءة، حيث تغني تلك البرامج عن إنشاء برامج داخلية تدريبية وتأهيلية خاصة ضمن برامج تنمية الموارد البشرية "[(11)]، وهذا يدخل في إطار الثقافة المؤسساتية لتلك الشركات، واهتمامها البالغ بمواردها البشرية.

خامسا : التكوين الجامعي والتربص الميداني في مجال الإعلام كفرع من العلوم الانسانية

يعتبر التكوين والتربص أو التدريب نوعا من الاستثمار في رأس المال البشري الذي يعود بالنفع على الطلبة من جهة وعلى المؤسسات الاقتصادية أو الخدماتية التي توظفهم عندها مستقبلا من جهة أخرى، ولا شك أن الاهتمام الجيد بهؤلاء سينعكس بالإيجاب على مخرجات المؤسسات الجامعية وخاصة في ميداني العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومع تحسين الصورة النمطية المرسومة عن هذين التخصصين وعن الموارد البشرية التي تؤطرهما، إلا أن بعض الجامعات والكليات لا تحسن الاهتمام بهذا الشق المتعلق بالجانب التطبيقي، مع تركيزها الشديد فقط على الجانب النظري، وتزداد هذه المعضلة وتظهر بشكل واضح إذا كان ذلك التخصص يتطلب بالضرورة جانبا تطبيقيا كما هو الحال مع تخصص علوم الإعلام والاتصال.

هناك الكثير من كليات وأقسام الإعلام لا تولي أهمية تذكر للتربصات، ولا تهتم بهذا الجناب مطلقا، ويتوقف تركيزها على الجانب البيداغوجي والتكوين النظري فحسب، ولعل غياب اتفاقيات التعاون والشراكة بين تلك الكليات والمؤسسات الناشطة في المحيط الاقتصادي والاجتماعي قد عمق هذه

الفجوة الحاصلة في تربص الطلبة، ناهيك عن غياب مصلحة إدارية مكلفة بمتابعة هذا الملف، وقد يتعدى هذا المشكل حتى لدول أخرى، لذلك فإن " ما يؤخذ على البعض من تلك الكليات أو الأقسام بخاصة في الدول النامية عدم وجود رؤية واضحة ومهمة محددة لما ينبغي القيام به، وخصوصا في ظل غياب أو عدم وضوح المعايير الأكاديمية التي ينبغي أن يلتزم بها مجال فني / أكاديمي كهذا وتظهر هذه المشكلة بوضوح في العالم العربي"[12]، والجزائر ليست استثناء في ذلك.

من هذا المنطلق قام قسم العلوم الانسانية في جامعة سيدي بلعباس– على سبيل المثال – باعتماد تخصص ماستر اتصال وعلاقات عامة في ميدان العلوم الانسانية ابتداء من العام الجامعي 2017/ 2018، وذلك لمواكبته لحاجة المجتمع وسوق العمل لأخصائيي علاقات عامة يمثلون صورة المؤسسة أو الهيئة التي ينتمون إليها، والاستغناء عن تخصص الصحافة المكتوبة الذي لم يعد مطلبا مجتمعيا، بالإضافة إلى بعض العراقيل في ما يخص عملية التوظيف في الوظيف العمومي، ورغم كون هذه التعديلات جاءت بناء على توحيد مسارات التخصص في الطور الثاني من التعليم الجامعي من طرف الوزارة الوصية، إلا أن آراء الخبراء في المجال قد أفادت المسؤولين بتحديد قائمة لمشاريع الماستر المعتمدة في كل تخصص علمي، واستبعاد مشاريع أخرى ليست لها مردودية في الوقت الراهن على الأقل.

لعل ما يزيد من معاناة طلبة الإعلام مع التربصات هو" افتقار العديد من الأقسام في العديد من المدن الجزائرية إلى وسائل إعلام محلية للتدريب ولتوظيف الخريجين في المستقبل"[13]، فخريطة انتشار أقسام الإعلام تتوسع جغرافيا لتشمل العديد من الجامعات عبر الوطن، لكن أغلب تلك الولايات

لا تضم أي مقر لمؤسسة إعلامية قد تكون متنفسا لهؤلاء الطلبة، ما يجعلهم يتنقلون إلى الولايات الكبرى التي تضم عددا لا بأس به من تلك المؤسسات.

في مفارقة عجيبة في هذا الشأن فإن المدرسة الوطنية للصحافة التي تأسست بعد الاستقلال كانت تتميز بدمج المعارف النظرية مع التربصات الميدانية لطلبتها، إذ " تميز التدريس في المدرسة الوطنية للصحافة بالارتباط الوثيق بين التكوين والتدريب، وقد ساعدت ظروف المرحلة على ذلك، خصوصا في ظل الاحتياجات الكبيرة للمؤسسات الإعلامية الجزائرية الناشئة إلى كوادر صحفية، وهو ما جعل العديد من الطلبة يزاوجون – منذ السنة الأولى – بين الدراسة والعمل في المؤسسات الإعلامية"[14]، ورغم مرور عقود من الزمن على تأسيس المدرسة، فإن مستوى التكوين الميداني قد تقهقر كثيرا مقارنة عما سبق، لعدة اعتبارات لعل من بينها كثرة الطلبة المنتسبين إلى كليات الإعلام وتركز المؤسسات الإعلامية في المدن الكبيرة فقط.

من جهة أخرى، تبقى "هناك رؤية تتردد بين الصحفيين أنه لا ضرورة للتأهيل الأكاديمي المتخصص في مجال الإعلام، ولكن يكفي الحصول على مؤهل علمي من أية كلية أخرى مع الحصول على قدر من الخبرة، وأن العمل بالصحافة يحتاج إلى الموهبة... ويقوم أصحاب هذه الرؤية بتقديم الكثير من الأمثلة لصحفيين حققوا نجاحا كبيرا في عالم الصحافة، دون أن يحصلوا على أي قدر من التعليم من أي نوع، أو حصلوا على درجات جامعية ولكن في تخصصات أخرى، بعيدة عن علم الإعلام"[15]، " وقد تفشت ظاهرة الاستعانة بمشاهير غير مؤهلين إعلاميا لتقديم برامج إذاعية أو تلفزيونية بدون مؤهلات إعلامية، وبدون أي نوع من التدريب المنظم، فأصبحت الساحة الإعلامية مرتعا للتجارب"[16]، و كثير من البرامج التلفزيونية في القنوات الإعلامية الجزائرية الخاصة شاهدة على ذلك.

" إن التأهيل العلمي الذي نقصده يتمثل في تدريس الصحافة و الإعلام في الجامعات بهدف تغذية المؤسسات الصحفية والإعلامية بالإعلاميين المؤهلين علميا في فنون الصحافة والإعلام، الذين يتحملون عبء العمل بهذه الأجهزة وتطويرها، ويلبون حاجتها إلى المواكبة والتطور، واستشراف آفاق القرن الجديد بكل ما تتطلبه هذه المواكبة من استعداد وقدرات إبداعية"[17]، وعلى هذا المبدأ نشأت العديد من المؤسسات التدريبية الخاصة التي تقدم تكوينا تطبيقيا في مجال الصحافة المكتوبة والمرئية على وجه الخصوص مقابل مبالغ مالية.

لإن كانت التربصات الميدانية لطلبة الإعلام تمثل مشكلا قائما في حد ذاته عندنا، فإن جامعات عربية أخرى لا يتم طرح هذا الإشكال فيها أبدا، لتوفر كليات الإعلام فيها على استديوهات تدريبية خاصة بالطلبة دونما الحاجة إلى تنقلهم إلى المؤسسات الإعلامية، بل تجاوزوا مفهوم التربص ليشمل متطلبات أخرى، وأذكر في هذا الشأن أن كلية الإعلام في جامعة القاهرة – على سبيل المثال لا الحصر – كانت تلزم طلبتها المتخرجين بضرورة حصولهم على الرخصة الدولية في قيادة الإعلام الآلي، وهي شهادة معترف بها دوليا تتيح لصاحبها أولوية في التوظيف مقارنة بغيره، لأنها نوع من التدريب الميداني المتخصص، وذلك لحاجة المتدرب الإعلامي لمهارات الكمبيوتر في عمله الإعلامي المستقبلي.

عالميا، يبدو الأمر أكثر اختلافا، فهناك فرقا شاسعا في عملية تدريب الطلبة وضمان حصولهم على تربصات ميدانية، فهذه جامعة فلوريدا الأمريكية تتيح لطلبتها خيارات عديدة ومتنوعة " إذ يمكن للمتخصصين في الإعلام المرئي والمسموع العمل في خمسة مراكز إنتاج إذاعي وتلفزيوني تملكها الكلية، بل إنه يمكنهم ممارسة العمل في أربع محطات إذاعية ومحطتين للتلفزة

داخل الجامعة، بالإضافة إلى إمكانهم التعامل مع محطة استقبال فضائي بأبرز وسائل الإعلام الأمريكية ووكالات الأنباء... كما أن قرابة أربعمائة طالب وطالبة تتاح لهم فرصة التدريب (بمقابل أو تطوعيا) في المؤسسات المهنية التي تقدم عروضها للكلية"[18].

سادسا : خاتمة

"لقد احتدم الجدل حول العلاقة بين التدريس والبحث حتى كلّ وملّ كل من دخل فيه، وصار المتناظرون لا يلتفتون إلى أطروحات بعضهم البعض وأصبح كل واحد يتحدث بمنأى عن الآخر، فمنهم من يقول بضرورة وجود علاقة وثيقة ايجابية بين التعليم والبحث، وآخر يقول إن التعليم والبحث يمثلان نشاطين منفصلين إلى حد بعيد"[19]، لكن الأكيد في كل هذا أنه لا يمكن أبدا الإستغناء بأحد نوعي التكوين دون النوع الآخر.

غير أن الواقع في الجزائر – للأسف – مازال بعيدا عن هذا المستوى المطلوب – على العموم –، لعدة أسباب ليس أقلها إهمال التربصات العلمية الميدانية لفائدة طلبة الجامعات في كثير من تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وربما الصورة النمطية التي تكونت لدى مسؤولي التكوين في الجامعات عن قلة جدوى تلك التربصات قد أسهم في إهمالها وعدم الاهتمام بها بالقدر اللازم، وقد ساهم في ترسيخ تلك النظرة السلبية بعض الطلبة الذين لا يحرصون على تكوين أنفسهم نظريا بالقدر الكافي الذي يؤهلهم لخوض غمار التربص الميداني في المؤسسات الإعلامية وهم محملين بزاد معرفي لا بأس به.

الهوامش:

1 - علي غربي و سليمة حفيظي، الممارسات الأكاديمية للأستاذ الجامعي، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، العدد 02، جوان 2012، ص16.

2 - ساجد شرقي، دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع، **مركز دراسات الكوفة**، مجلد 01، العدد 10، 2008، ص 171.

3 - خلود صابر، **استقلال الجامعة**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، سلسلة: تعلم حقوق الإنسان (13)، القاهرة، 2007، ص11.

4 - حسن، محمد حمود. (2010، مارس). الاتصال التدريبي وأهميته في مهنة الإعلام، **الباحث الاعلامي**، (8) : ص 243.

5 - عدلي، رضا العبد. (2009). **إدارة المؤسسات الإعلامية**، القاهرة: دار الفكر العربي. ص 33.

6- بلقاسم يخلف، التدريب الميداني ودوره في تكوين الطالب – الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة – قسنطينة –، **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد أ، العدد 28، ديسمبر 2007، ص 42.

7 - بلقاسم يخلف، المرجع نفسه، ص 62.

(*) – مرسوم تنفيذي رقم 13 – 306 المؤرخ في 24 شوال عام 1434 الموافق 31 أوت سنة 2013، يتضمن تنظيم التربصات الميدانية وفي الوسط المهني لفائدة الطلبة.

8 - جامعة الملك عبد العزيز، مركز الدراسات الإستراتيجية، **الجامعات الالكترونية**، سلسلة: نحو مجتمع المعرفة، الإصدار الثامن، 2010، ص 11.

9 - خديجة لبيهي، البحث العلمي والطالب الجامعي: أية علاقة ؟، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، العدد الثالث، ديسمبر 2013، ص 13.

10 - خديجة لبيهي، البحث العلمي والطالب الجامعي: أية علاقة ؟، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، العدد الثالث، ديسمبر 2013، ص 16.

11 - جامعة الملك عبد العزيز، مركز الدراسات الإستراتيجية، **الجامعات التعليمية والبحثية والإنتاجية والاستثمارية**، سلسلة: نحو مجتمع المعرفة، الإصدار الثاني والعشرون، 2010، ص 23، 24.

12 - محمد بن عبد العزيز الحيزان، "تدريس الإعلام في الجامعات السعودية والأمريكية: دراسة تحليلية مقارنة لمقررات المرحلة الجامعية"، المجلة العربية للإعلام والاتصال، السنة الثانية، العدد الثاني، (ماي 2007): 186 – 230، ص 189.

13- محمد شطاح، "التدريس الإعلامي في المرحلة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر"، المجلة العربية للإعلام والاتصال ،العدد الثامن، (ماي 2012) : 125 – 158، ص 138.

14 - محمد شطاح، "التدريس الإعلامي في المرحلة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر"، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد الثامن، (ماي 2012) : 125 – 158، ص 131.

15 - صالح، سليمان. (2004). **حقوق الصحفيين في الوطن العربي**. القاهرة: دار النشر للجامعات. ص 225.

16 - عادل نور الدين. "معوقات التدريب الإعلامي في المنطقة العربية"، الإذاعات العربية، العدد الأول، (2011) : 21 – 26، ص 22.

17 - أبو عرجة، تيسير. (2000). **دراسات في الصحافة والإعلام**. عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. ص 322.

18 - محمد بن عبد العزيز الحيزان، "تدريس الإعلام في الجامعات السعودية والأمريكية: دراسة تحليلية مقارنة لمقررات المرحلة الجامعية"، المجلة العربية للإعلام والاتصال، السنة الثانية، العدد الثاني، (ماي 2007) : 186 – 230، ص 196.

19 - رونالد، بارنيت (2009). **إعادة تشكيل الجامعة**، تر: شكري مجاهد. الرياض : مكتبة العبيكان. ص 11.